Journal Of the Iraqia University (67-2) June (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الآخر في شعر ابن زيدون

م.م. عصام حميد حمد

The Other in the Poetry of Ibn Zaydun

Assistant Lecturer Issam Hamid Hamad
esamqqqqqqqq@gmail.com

ملخص

لا شك أن التراث العربي يزخر بشخصيات عديدة أخذت مكانها المتميز ببراعتها وابداعها الفني ومن هؤلاء شاعرنا ابن زيدون , فقد اشتملت شخصيته على اتجاهات مختلفة وأفكاراً وثقافات متعددة فهو الوزير والمثقف والأديب ، لذا ومن هذا المنطلق ارتأينا أن ندرس هذه الشخصية في علاقة الشاعر مع الآخر إذ أن هذه الشخصية تمتلك نظرات عميقة تجاه الآخر وما هو موقفها منه, فقد استغرقت هذه الرؤية أكثر المواضيع والمواقف في شعره.

لا شك أن التراث العربي يزخر بشخصيات عديدة أخذت مكانها المتميز ببراعتها وإبداعها الفني، ومن هؤلاء شاعرنا ابن زيدون. فقد اشتملت شخصيته على اتجاهات مختلفة وأفكار وثقافات متعددة؛ فهو الوزير والمثقف والأديب. لذا، ومن هذا المنطلق، ارتأينا أن ندرس هذه الشخصية في علاقة الشاعر مع الآخر، إذ أن هذه الشخصية تمتلك نظرات عميقة تجاه الآخر وما هو موقفها منه. فقد استغرقت هذه الرؤية أكثر المواضيع والمواقف في شعره.

الكلمات المفتاحية: ابن زيدون، الآخر، شعر، ادب، الذات

No doubt, Arab heritage is rich with many figures who have distinguished themselves through their skill and artistic creativity. Among these figures is our poet Ibn Zaydun. His personality encompasses various directions, ideas, and diverse cultures; he is a minister, a scholar, and a literary figure. Therefore, from this perspective, we have decided to study this character in relation to the poet's interaction with the "Other." This character holds profound views towards the "Other" and their stance on it. This vision has encompassed most of the themes and situations in his poetry. **Keywords: Ibn Zaydun, the Other, Poetry, Literature, the Self**

المقدمة

الحمد لله رب العالمين عليه نتوكل وبه نستعين والصلاة والسلام على سيد البلغاء وإمام الفصحاء سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد

لا شك أن التراث العربي يزخر بشخصيات عديدة أخذت مكانها المتميز ببراعتها وابداعها الفني ومن هؤلاء شاعرنا ابن زيدون , فقد اشتملت شخصيته على اتجاهات مختلفة وأفكاراً وثقافات متعددة فهو الوزير والمثقف والأديب ، لذا ومن هذا المنطلق ارتأينا أن ندرس هذه الشخصية في علاقة الشاعر مع الآخر إذ أن هذه الشخصية تمتلك نظرات عميقة تجاه الآخر وما هو موقفها منه, فقد استغرقت هذه الرؤية أكثر المواضيع والمواقف في شعره والتي تنطبق عليها هذه الظاهرة كما أن في حيثيات ابن زيدون مساحة واسعة وفضاءً رحباً للتمعن في هذا المجال أو الظاهرة فالكلام عن الآخر يقابله في نفس الوقت (الذات الشاعرة) إذ أن بين هذين المصطلحين علاقة متبادلة لا يمكن فصلها فهي مبنية على أساس نفسي من خلال تعامل كل منهما مع الآخر , فالآخر كل ما هو خارج هذه الذات وكل منهما يحلل شخصية المقابل على أساس ما تنطوي عليه مشاعره تجاه هذا الآخر أو الذات أو أن الآخر هو ما تنعكس فيه صورة الذات من جوانبها المتعددة النفسية ، والفكرية ، والاجتماعية ، وهذا ما يعكس قوة العلاقة بين هذين المصطلحين في كون كل منهما المرآة العاكسة للآخر والتي يرى فيها جوانب الشخصية في كافة انفعالاتها ، وهذا ما وجدناه في شخصية ابن زيدون لذلك ثبت عنوان هذا البحث على (**الآخر في شعر ابن زيدون**) وجاءت هذه الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة ، تضمنت أهم ما توصلنا إليه من نتائج وهذا بحسب ما اقتضاه الموضوع من وجهة نظر الباحث .

المبحث الأول حياة الشاعر وتعريف مصطلح الآخر

المطلب الأول: حياة الشاعر

أولا : أسمه :أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون (الشنتريني،٣٣٧،١٩٩٧).

ثانياً : نسبه :ينسب ابن زيدون إلى نسبتين هما:

١-المخزومي: تنسب هذه النسبة إلى قبيلتين، إحداهما تنسب إلى مخزوم بن عمرو، والأخرى إلى مخزوم قريش وهو مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤيّ بن غالب، والمشهور بالنسبة إليهم عبد الله ابن عكرمة بن عبد الرحمن المخزومي وأبو عمر (السمعاني،١٩٦٢، ١٣٦).

٢-الأندلسي: هذه النسبة الى أندلس وهي إقليم من بلاد المغرب مشتملة على بلاد كثيرة، خرج منها جماعة من العلماء والأئمة والحفاظ في كل فن، ووصل الى العراق وخراسان منهم جماعة كثيرة(السمعاني،١٩٦٢، ١٣٩).

ثالثاً : كنيته :كان يكنى ابن زيدون بـ(أبو الوليد) (ابن خلكان، ب،ت، ١٣٩).

رابعاً: ولادته ونشأته :ولد ابن زيدون في سنة (٣٩٤هـ/ ١٠٠٣م) (الشنتريني،١٩٩٧، ٣٣٨) في حي من أحياء قرطبة (الحموي، ١٩٩٥، ٣٢٤), وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة(الذهبي، ١٩٨٥، ٤٠٢), وكذلك من هيئة الفقهاء المشاورين في عهد الخليفة المستعين(ضيف، ب، ت، ٢٨١), وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة برع أدبه وجاد شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة إلى المعتضد عباد صاحب إشبيلية سنة إحدى وأربعين وأربع مائة فجعله من خواصه يجالسه في خلوته ويركن إلى إشاراته وكان معه في صورة وزير وكان أولا قد انقطع إلى ابن جهور أحد ملوك الطوائف المغلبين بالأندلس فخف عليه وتمكن منه واعتمد عليه في السفارة بينه وبين ملوك الأندلس فأعجب به القوم وتمنوا ميله إليهم لبراعته وحسن سيرته فاتفق أن نقم عليه (ابن جهور) فحسبه (الصفدي، ٢٠٠٠، ٥٦), ولما شق عليه المكوث في الحبس هرب من محبسه واتصل بابن عباد وكتب إلى بعض أصدقائه رسالة يعتذر فيها من هروبه من السجن في غاية الحسن وله الرسالة التي كتبها على لسان ولادة بنت المستكفي إلى الوزير أبي عامر ابن عبدوس يتهكم به فيها ووجد مكان القول ذا سعة وتلعب فيها بأطراف الكلام وأجاد فيها ما شاء وكل رسائله مشحونة بفنون الأدب ولمع التواريخ والأمثال من كلام العرب نثرا ونظما وأنت ترى هذا السحر كيف يخدعك ويهز عطفك وليس فيه سجع تروجه القوافي على النفوس ولكن هذه القدرة على البلاغة(الصفدي، ٢٠٠٠، ٥٩).

خامساً : وفاته :

قال بعض الوزراء بإشبيلية عهدي بأبي الوليد ابن زيدون قائما على جنازة بعض حرمه والناس يعزونه على اختلاف طبقاتهم فما سمعته يجيب أحدا بما أجاب به غيره لسعة ميدانه وحضور جنانه وله مع ولادة بنت المستكفي أخبار نورد بعضها إن شاء الله تعالى في ترجمتها ولم يزل عند عباد وابنه المعتمد قائم الجاه وافر الحرم إلى أن توفي بإشبيلية سنة ثلاث وستين وأربع مائة وقال ابن بشكوال توفي سنة خمس وأربع مائة وكانت وفاته بالبيرة وسيق إلى قرطبة ودفن بها ومولده سنة أربع وخمسين وثلاث مائة وكان يخضب بالسواد(الصفدي، ٢٠٠٠، ٥٩).

المطلب الثاني : تعريف مصطلح الآخر لغة واصطلاحاً

اولاً: الآخر في اللغة:

إن المعاجم العربية تعتبر الذهب الخام الذي يمكن استخلاص منه الكثير من المصطلحات وطرحها بمفهوم جديد يكون صورة براقة تعبر عن سمو لغتنا العربية وديننا وحضارتنا التي تعمل جاهدة لإنقاذ البشرية من ظلام الجهل إلى نور العلم ،ومما حوته وما نحن بصدد دراسته هي لفظة الآخر . فقد جاء في معجم العين :((تقول هذا آخرُ، وهذهِ أُخرى ،...،والآخرُ الغائبُ ،...، وأما جماعة أُخرى)) (الفراهيدي، ١٤٠٥، ٣٣).

أما في الصحاح فقد جاء:((الآخَرُ بالفتح أحد الشيئينِ ، وهو اسم على أفعَل ، والأنثى أُخرى ،وأخَر جمع أخرى، وأخرى : تأنيث آخَر ، وهو غير مصروفٍ ((فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)) [البقرة:١٨٤] (الجوهري، ١٩٨٧، ١٢). وقد ورد في اللسانِ:((وقال صاحب اللسانِ : والآخر بالفتح : أحد الشيئين ،وهو أسم على أفعل ، والأنثى أخرى ، إلا أن فيه معنى الصفة ؛ لان أفعل من كذا لا يكون إلا في الصفة ، والآخر بمعنى غير ، كقولك : رجل آخر وثوب آخر ، واصله أفعل من التأخر ، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استثقلتا فأبدلت الثانية ألفا لسكونها ،وانفتاح الأولى قبلها،...،وتصغير آخر أويخر، وقال تعالى:(فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا) [المائدة : ١٠٧] ، فسره ثعلب فقال: فمسلمين يقومان مقام النصرانيين ، وقال الفراء، معناه أو آخران من غير دينكم من النصارى واليهود ،... ، والجمع بالواو والنون)) (ابن منظور، ١٤١٤، ١٣).

وذكر في تاج العروس:((الآخر بمعنى غير ، كقولك رجل آخر وثوب آخر ، وأصله أفعل من تأخر ، فمعناه أشد تأخراً ، ثم صار بمعنى المغايرة(الزبيدي، ب، ت، ٣٣-٣٤)، وقد جمع امرؤ القيس بين الآخر وقيصر بوهم الألف همزة، فقال(امرؤ القيس، ١٩٦٤، ٦٩):

إذا نَحنُ صِرنا خمسَ عَشرةَ ليلةٍ وَراءَ الحساء مِن مَدافعِ قَيصَرا
إذا قُلتُ هذا صاحِبٌ قَد رَضِيتُهُ وَقَرت به العَينانِ بُدلتُ آخرا

وآخرُ :((بمعنى غير أو مغاير والآخرُ بالفتح أيضا هو غير الأول)) (مجمع اللغة العربية، ١٩٧٠، ٢٨)، وقد أجمعت المعاجم العربية على أن الآخر يأتي بمعنى الغير، سواء أكان إنسانا أو شيء آخر، ((والآخر بالمد وفتح الخاء المعجمة اسم خاص للمغايرة بالشخص ، وبعبارة أخرى اسم للمغاير بالعدد، وقد يطلق على المغايرة في الماهية)) (التهاوني، ب، ت، ٦٧).

ثانياً: الآخر في الاصطلاح :

إن التأمل في لفظة (الآخر) يؤكد لنا أنها جزء من كل لا يتجزأ ولا يمكن فصله لأنه سيفقد قيمته ومضمونه ويصبح عاريا عن كل ما يعطيه سماته الحقيقة. فالآخر ((هو جزء الذات ، وأن نفيه فيه بتر للذات ،... ، هذا رغم أنه ضروري لاكتشافها ، وان تصور الذات لا ينفصل عن تصور الآخر)) (لبيب، ١٩٩٩، ٢٢). فكل من الذات والآخر هو مدعاة لظهور كلا الجانبين في وقت واحد ، لإبراز صورة حية متكونة من وجه الآخر ومضمون الذات، ((ولما كان الخطاب حول الآخر ، هو أساسا خطاب حول الاختلاف ، فأن التساؤل فيه ضروري حول الأنا أيضا ، ذلك أن هذا الخطاب لا يقيم علاقة بين حدين متقابلين ، وإنما علاقة بين آخر وأنا متكلمة عن هذا الآخر)) (لبيب، ١٩٩٩، ٢١) ، إذن ((فعملية اكتشاف الآخر لا تقل أهمية وقوة عن أي اكتشاف علمي حديث أنه تعرف على حقيقة لا تحوزها الأنا ، وأدراك لكائن مماثل يحتل مساحة وجود لا يمكن للأنا أن تتمدد في فضائها ،...، أنه مدى الحياة المتنوعة وصور الوجود المتعدد)) (قانوص، ب، ت، ٢). فبهذا يكون الآخر ((مصدر تحرر الأنا من أنا نهائية وحتمية وساحة اكتشاف وتعرف على ميدان انتشار وتحقق جديد لها ، أي يكون الآخر وسيط خروج من الذات ، وطريقا للعودة إليها ، ومجالا لاكتشاف النقص فيها وطريق امتلائها في آن)) (قانوص، ب، ت، ٢).وربما أرادت الذات أن تنفصل عن الآخر إلا أنها، ((واعية أو غير واعية ، شاءت أم أبت تسعى أيضا إلى الاتصال وتضل دائما في تجاذب وتنافر مع كل ما سواها ، وهي في الواقع جزء منه لا تنفصل عنه تتأثر به وتؤثر فيه)) (الناي، محبك، ١٩٩٨، ٢)، وعلى هذا فلا يمكن الفصل بين الذات والآخر وان كانت((ظاهرة الرفض القائم على الجهل بالأخر منتشرة بين الثقافات)) (الكيلاني، ب، ت، ٣١) ، ولكن ما يحدده هو ((أن الهوية والانتماء هما عمليتان ديناميتان ، وأن هذه الحدود غير جامدة ، وهي قابلة للتغيير فهذه الحدود قد تبرز أحيانا ، وقد تهبط أو تخبو أحيانا أخرى)) (الكيلاني، ب، ت، ٧٠١)، ويبدو أنه محور للصراع بين الجهاز الجماعي والجهاز الفردي :((ولقد تبين بجلاء صراعا نسقيا بين اتجاه لتحقيق الهوية الجماعية والفردية ، واتجاه النفسية الجماعية ،للتمييز عن النفسية الفردية والحفاظ على بعض التشابه معها)) (أنزليو، ١٩٩٠، ٨).

المبحث الثاني الآخر في شعر ابن زيدون

مدخل

إن علاقه الشاعر مع الآخر على اختلاف مواقفه هي من العلاقات التي تحمل صفه الديمومة في الجوانب العامة بين أفراد المجتمع كما إن هذه العلاقة طويلة وعلى أشكال غير محدودة من الصور إذ تظهر في أوجه مختلفة تعبر عما يدور في خلجات أنفسنا اتجاه الآخرين في العلاقة مع الآخر هي الجانب الاساسي الذي لا يمكن التغاضي عنه او اهماله اذ ان هذه العلاقة تعد موضوعا للإبداع الادبي عامه وهذا واضح في مختلف الثقافات فهي الاصل في انتاج تصور لدى الذات الشاعرة وصوره للآخر بمزايا محددة(لبيب، ١٩٩٩، ٨١٣). لذا فان علاقة الذات مع الآخر لا ينحصر بحدود فهي تتشكل بصور مختلفة بحسب المحفزات الإبداعية المرتبطة بالإحساس الجمالي وبتطورات عديده مرتبطة بالتأثيرات الابداعية التي تحددها العلاقة مع الآخر(الدليمي، ٢٠١٠، ٢٤). ولما كانت المرأة ولا زالت الجزء المكمل للرجل في حياته فكان الشعراء لا يتركون هذا الجانب لما فيه من تعلق الرجل بالآخر المرأة فطريا إذ إنها تضفي جمالية فنية أدبية وثقافية ورمزية على شعر الشاعر .ولعل شاعرنا ابن زيدون شأنه شأن كثير من الشعراء الذين طرقوا أغراضا كثيرة ؛ لأن ابن زيدون كان قد غلب عليه الغزل بشكل كبير مما جعل هذا الفن طاغيا في كثير من اشعاره وكل هذا لم يكن لولا تأثر الشاعر بقصة الحب العاطفية مع محبوبته (ولادة بنت المستكفي) (الصفدي، ٢٠٠٠، ٢٧) التي أخذت تعيش في كل نفس من أنفاسه الغزلية إذا أصبحت مضرب المثل في العلاقات الحقيقية مع الآخر ومن الشواهد على ذلك قصيدة (أضحى التنائي) , إذ أنها من أعظم البكائيات وأشهرها في الشعر العربي والتي بوأت لابن زيدون مكانة في الأدب العربي والأندلسي على وجه الخصوص في فن الغزل , واشتهرت إلى أن صارت محدودة يقال ما حفظها أحد إلا ومات غريبا) (الصفدي، ٢٠٠٠، ٥٩) وفي قصيدته هذه يعتصره الألم

والأسى على فراق ذاك الآخر الذي شغل حيزا كبيرا في نفسه وهي محبوبته ولادة والتي قطعت حبل وصاله اذ استهلها بقوله(ابن زيدون، ٢٠٠٨، ١١) **(البسيط):**

تنائي بديلاً عن تدانينا , طيب لقيانا تجافينا

لقد كان الآخر (المحبوب) مدار حديث الشعراء على مر العصور إذ إنه يشكل الجزء المكمل لحياة الإنسان المحب وغالبا ما تكون فيها المشاعر لا حدود لها في اشتعالها وفي صدق تعابيرها ولعل باستخدام الشاعر للفعل أضحى يصور تحول الحال مع ذاك الآخر من لحظات الوصال والوداد والألفة ودغدغة العواطف الى البعد والهجران الذي يصل مرحلة الجفوة وفي هذا المقام تتكشف الصورة الصادقة للعاطفة الإنسانية فيما تتمناه وما تعجز الأماني عن تحقيقه فطوته بعد ذلك تلك اللحظة الرومانسية الكئيبة وكان هذا الصراع الذي شهدته النفس في حالة التماس مع الآخر المحبوب بين ما كان فيه الحال من الوصال والمحبة وما آلت اليه من قطيعة وجفوة(منصور، ١٩٨٣، ٩). ولما كان شاعرنا من أهل البراعة والصنعة في هذا المجال فلا شك أن تنعكس في اختياره الألفاظ المناسبة التي تصف حاله ولوعته بعد هذا الهجر والصد ومن ذلك قوله(ابن زيدون، ٢٠٠٨، ١١):

الا وقد حان صبح البين صبحنا حين فقام بنا للحين ناعينا

إن الزمان الذي مازال يضحكنا أنساً بقربهم قد عاد يبكينا

وهنا نرى الشاعر يعمد الى مجاورة الأضداد مستخدما أسلوب الطباق(النويري، ١٤٢٣، ٩٨) (يضحكنا/يبكينا) لإظهار التناقض بينما كانت عليه نفسه وما اصبح واقعا مؤلما قال الثنائي التداني لقيانا تجافينا يضحكنا يبكينا كل هذه الالفاظ وغيرها مما تزخر به نونيته تمثل ادوات الشاعر في رسم الصورة الحزينة لابن زيدون فهو يجمع بين الحب والعشق والوله واللوعة والعذاب والالم والمرارة والياس والوصل والفراغ وغيرها فهو بين الشوق للماضي الجميل وبين الحزن والكآبة وضيق النفس على ما صارت اليه الحال وكان نفسه قد حل بها الظلام وكل ما مر فقد قدم الشاعر صوره فنية متميزة بألفاظها واحاسيسها المتناقضة في تداخلاتها مع الآخر الذي كان العامل الأساس في تحضير أو تحفيز قريحته الإبداعية لقد كان الشاعر موفقا في نسج كلماته على بحر البسيط الذي يستخدمه الشعراء للتعبير عن الصدق والجدية في إظهار العاطفة الجياشة إذ يمكن لهذا البحر أن يستوعب المعاني المختلفة فهو الذي يمكن أن يروي ضمأ عطش الشاعر باستخدام ما يمكنه من الجواهر اللفظية المعبرة

المطلب الأول: في الشوق والحنين

كثيرة هي مواضع الشوق في شعر ابن زيدون إذ إنه كان يعشق مدينته قرطبة التي عاش في جنباتها ويشرب من مائها وتفيأ ظلالها حتى غدا وزيراً إلا أن ما حدث له مع الأمير(ابن جهور) وسجنه ثم فر هارباً بعيداً عنها شق ذلك في نفسه هذا البعد فيقول متشوقا(ابن زيدون، ٢٠٠٨، ٤١) **(الطويل):**

قرطبة الغراء هل فيك مطمع؟

وهل كبدٌ حرى لبينك تنقعُ ؟

وهل لياليك الحميدة مرجع ؟

وهنا تظهر حالة التجاذب والتماس مع الآخر المدينة إذ نتج عن قضائه ردحاً كبيراً من الزمن في مرابعها أنها بقيت خالدة في نفسه كيف لا وقد كان فيها سلطانه وذاق مراره العشق بمرافقها , كذلك تتجلى التوافقية الجميلة مع الآخر إذ إن قرطبة هي مصدر الأنس للذات الشاعرة وشعورها بالسعادة والاطمئنان وكيف انتقلت الذات الشاعرة مع الآخر بان يفضي الفصل والبعد بينهما الى عالم الالم والحسرة وكدر العيش وربما الموت(حمد، ٢٠١٣، ٥٥).ولعل الشاعر حاول استخدام الأسلوب الاستفهام منادياً ومستفهماً كي يُجسد معاناته وما يعتريه من توجع النفس في الابتعاد عن الآخر فهو يحاول من خلال تكرار الاستفهام الإخبار عن شدة ما وصل اليه حاله بأن كبده تلتهب شوقا وإنها ستهلك حسرة وندامة وتعد هذه من أصعب اللحظات التي عاناها الشعراء في ارتباطهم مع الآخر.ويبدو إن احساس الشاعر المرهف الصادق جعله يبرع وبشكل كبير يثير الدهشة في اظهار الصورة الفنية والجمالية المعبرة بأسلوب يفضي الى خلق حالة شعوريه منبثقة عن احتكاك الذات الشاعرة مع الآخر المحبوب بشكل ايجابي (فالإحساس الذي يثيره الفن يختلف عن الاحساس الذي تثيره الحياة أن يثير احساسا جمالا ويهدف الى إعادة التناغم المفقود إلى نفس المتلقي) (الكومي، ٢٠٠٤، ١١٤٠١).

ومهما كان هذا النسيب أو التشوق فإنه (يبقى تعبيرا أصيلا عن وجدان الشاعر العربي يبث عبره لواعجه وينفث خلاله ما يخامر جنانه الخضل من هموم ومسرات..) (رضا، ١٩٨٣، ٥) من ذلك وفي موضع آخر نرى الشاعر يربط شوقه الى محبوبته ولادة بشوقه الى مدينة الزهراء (الحموي، ١٩٩٥، ١٦١) ومن ذلك قوله(ابن زيدون، ٢٠٠٨، ٥) (**البسيط**):

اني ذكرتكِ بالزهراءِ مشتاقا	**والافق طلق ومرأى الارض قد راقا**
وللنسيم اعتلال في أصائلهج	**كأنه رق لي فاعتل اشفاقا**
والروض عن مائه الفضي مبتسمٌ	**كما شققت عن اللبات أطواقاً**
يوم كأيام لذات لنا انصرمت	**بتنا لها حين نام الدهر سرّاقاً**

ونلاحظ في هذه الأشعار أن الشاعر قد جعل في تلك المدينة آخرا يضاهي ويساوي في مكانته الروحية والعاطفية تلك المحبوبة التي دائما يتغنى بها وبحبها فهو يكتوي بنار الشوق وإن رؤيته تلك المدينة يشبه رؤية الآخر المحبوب فهو جميل وبهي ويروق للنفس وتبتهج فيها إلا أنه قد جعل النسيم يمرض جعله النسيم يمرض فهو حزين لحزن الشاعر لما راه من الالم والتوجع وتغير الملامح من البعد والصبابة وفي ذلك الصورة بديعية رائعة ان مرور الذات الشاعر على الاثار والاطلال هيا جاء عواطفها المختبئة في جنبات القلب وايقظ احساسها ولكن بالشعور بالغربة والمال المحزن المؤلم لذلك الآخر المحبوب المدينة التي تغيرت عليه وذكرته بالمصير المحتوم الذي سيؤول اليه كل شيء(حمد، ٢٠١٣، ٦٥).

المطلب الثاني: في الشكوى والعتاب

عندما انحرف مسار العلاقة بين ابن زيدون ومحبوبته ولادة وساد التخاصم والتباعد تعلقت ولادة بالوزير ابن عبدوس ولم تجد توسلات ابن زيدون اليها طريقا مما أثار غضبه وحنقه على الآخر (ابن عبدوس) الا ان هذا الوزير كان لا مكانه عند ابي الحزم جهور فكان يدس ويؤلب على ابن زيدون مما أدى ذلك الى سجنه ومن رسائله اليه يعاتبه في مزاحمته في حب ولادة قوله(ابن زيدون، ٢٠٠٨، ٩٥) (**المتقارب**):

أثرتَ هزبرَ الشرى إذ رَبَضْ	**ونبّهتَهُ إذ هَدَا فاغْتمضْ**
وما زلت تبسط مسترسلاً	**إليه يد البغي لما انتفض**
حَذارِ حَذارِ فإنَّ الكريمَ	**إذا سِيمَ خَسفاً أبَى فامتَعَضْ**

إن حالة عدم الرضا في هذا النص واضحة وجلية لدى الذات الشاعرة وإن هذه الكلمات تعبر عن المستوى الحقيقي الذي وصل إليه احساس الشاعر وهو الحد الأعلى من الاستفزاز من قبل الآخر المعاتب , ولعل الشاعر يحاول ان ينبه الآخر المعاتب انه قد تجاسر بما فيه الكفاية وانه قد اغضب الذات الشاعرة ايما غضب كمن دخل عرين الاسود فهو لن ينجو ببساطه كما كان يظن فهو ما زال يواصل استفزازه وكأنه لا شيء يخيفه ولعل الشاعر لا تطاوع نفسه في الدفاع للكيد والمكر بالآخر فيعمد الى لغة التحذير اولا بتكرار اسم فعل الامر (حذار حذار) إذ فيه توكيداً وتنبيهاً للآخر أنه بلغ حداً لا يمكن التغاضي أو السكوت عنه .وقد تكرر الموقف المتباين مع الآخر إذ يعاتب الوزير أبا الحزم جهور مختاراً كلماته على البحر الطويل حتى يحمل الآخر أكبر قدر ممكن من معاني العتاب وإظهار عدم الرضا بالطريقة التي يمكن أن يتفاعل الآخر معها بجدية ومنها قوله(ابن زيدون، ٢٠٠٨، ٢٧٥) (**الطويل**):

بني جهور أحرقتم بجفائكم	**جناني ولكن المدائح تعبق**
تعدونني كالعنبر الورد إنما	**تطيب لكم أنفاسه حين يحرق**

إن حالة عدم الرضا واضحة جلية لدى الذات (الشاعر) تجاه الآخر (المعاتب) إذ إن هذه الكلمات تعبر عن المستوى الحقيقي الذي وصل إليه إحساس الشاعر وهو أعلى درجات الشعور بالخيبة والخذلان فهو على الرغم من بعدهم وجفائهم وسوء معاملتهم له إلا أن كلماته وأشعاره التي يتغنى بأمجادهم ومآثرهم فيها ما زال عبقها منتشراً بين الناس , ثم يعود الشاعر ليرسم لنا صورة بيانية مؤثرة بتشبيه نفسه بالعنبر الورد ورائحته الزاكية عند حرقه في اشارة منه إلى الآخر (بنو جهور) إذ لم تطب أنفسهم ويهنأ بالهم إلى بسجني وإبعادي عن محافلهم .

المطلب الثالث: في الآخر الممدوح :

يمثل المدح الجانب الاكبر الجزء في شعر بن زيدون وشانه في ذلك شأن معظم الشعراء الذين سبقوه والذين عاصروه ومن أتوا من بعده إلا أنه يقول المدح بخلاف مبتغاهم وهو التكسب ونيل العطف من ممدوحيهم حتى وإن لم يكونوا يستحقوا ذلك الثناء أما شاعرنا فقد نشأ في بيت خير وغنى وعلى هذا فقد أخذ شاعرنا يتمثل في ممدوحه كل صفات الكمال في الخلق والخلق نفسا وعقلا كان يتمناها ويمجد فيهم كل الخلال التي

تتصل بأسباب القوه في مختلف صورها لكونها السبيل الاوحد للحياة وتحصيل الكمال سواء اكانه من الناحية الاجتماعية ام السياسية ام الدينية(نجا، ٢٠٠٣، ٢٥) ويبدو ان الشاعر على خطى اسلافه من الشعراء القدماء إذ يبدأ مدحه بمقدمة غزلية رقيقة وكأنها الوسيلة الناجعة للملاطفة وخلق أجواء التفاؤل والمحبة للدخول الى نفس الآخر الممدوح ومن ذلك قوله يمدح المعتضد ويهنئه بعيد الاضحى فيقول(ابن زيدون، ٢٠٠٨، ١٠٧) **(الطويل)**:

أما في نسيم الروح عرف معرف ... لنا هل لذات الوقف بالجزع موقفُ
فنقضي أوطار المنى من زيارة ... لنا كلفٌ منها بما نتكلّفُ
فديتك أنى زرت ؟ نورك واضحٌ ... وعطركَ نمامٌ وحَليُكَ مُرجفُ

ثم ينتقل الشاعر صراحة الى ذكر الآخر بقوله(ابن زيدون، ٢٠٠٨، ١١٣) **(الطويل)**:

أليس بنو عباد القبلة التي ... عليها لأعمال البرية معكفٌ جج
ملوكٌ يرى أحيائهم فخر دهرهم ... ويخلف موتاهم ثناءٌ مخلّفُ
بهم باهت الارضُ السماء فأوجهٌ ... شموس وايد من حيا المزن أوكف

ويبدو أن الشاعر يحاول إخبارنا من خلال أسلوب الاستفهام المقترن بالنفي بالمكانة الحقيقية للآخر (بنو عباد) إذ يقول هل هناك من يشك في القيمة الجوهرية لهذا الآخر مشبهاً إياهم بالقبلة والملجأ الذي يلوذ به الناس وقت الشدائد , وأنهم مصدر الفخر في حياتهم لمن كان في جانبهم كما إن موتهم يترك أثراً عظيماً وتاريخاً مجيداً , وربما نرى الشاعر يبالغ في إظهار خصلة الكرم في الآخر إذ يعتبرهم أشدُّ كرماً من وعطاءاً من السحاب المحمل بالأمطار الغزيرة .وهنا يمكن فهم الآخر الممدوح كما صورته الذات الشاعرة .. إذ يستلزم ادراك علة تشكيل صورة الآخر هذه ومفتاح جماليتها ببواعث تصور الشاعر لذاته المتوافقة مع الآخر الممدوح(القيسي، ب، ت، ١٤٥).

المطلب الرابع: في الآخر المهجو

يظهر الهجاء في مواقف كثيرة كردة فعل طبيعية تبين مدى التباين الحاصل بين الذات (الشاعر) والآخر (المهجو) ذلك أن الآخر حرك جدار العدائية الكامنة في نفس الشاعر بمواقف وسلوك شائن مخالف للفطرة السليمة التي يتحلى بها الإنسان السوي .لذا فقد يبنى فن الهجاء في الشعر العربي على مجرد النقمة على الآخر أحيانا أو ما يتطلبه الموقف من انتصار للبعض وتحامل على أعدائهم(يونس، ٢٠٠٩، ١٠٣). ولما كان ابن زيدون في السجن كان لابد من التحامل على الآخر المهجو الذي كان السبب في وصوله إلى تلك المرحلة من الألم ومن ذلك قوله في الآخر الوزير (ابن جهور) (ابن زيدون، ٢٠٠٨، ٢٧٩) **(الكامل)**:

قل للوزير وقد قطعت بمدحهِ ... زمني فكان السجن منه ثوابي
لا تخشَ في حقي بما أمضيته ... من ذاك مني ولا توقّ عتابي
لا تخطِ في أمري الصواب موفقاً ... هذا جزاءُ الشاعرِ الكذابِ

إن هذه الكلمات في مجملها تخلع عن الآخر صفات القبول لدى الذات وتكشف في الوقت نفسه عن مدى الاحتقان تجاه الآخر المهجو فهو ينوه إلى عدم انصافه وجعل من السجن جزاءً له على مدحه وذكره بأحسن الأوصاف إذ لم تشفع له كل تلك الكلمات الرنانة في إثبات حقه بالتقرب والثناء فكان السجن هو النتيجة وهو جزاء غير عادل في نظر الشاعر ثم يعود لينبه الآخر أنه لن يترك مجانبته على ما فعل به ثم ينتقل ليصف نفسه بـ(الشاعر الكذاب) مع اخلاصه لهم وهنا اشارة ذكية إلى أن الآخر هو المسيء إليه والمقصر بحقه , وهكذا تكون العلاقة مع الآخر متباينة بواسطة ميل يكون حيناً عدائياً وحيناً تضامنياً(سيبرياني، مانسي، ب، ت، ١٥١).

المطلب الخامس: في الآخر المرثي :

كان الرثاء ولا يزال أحد الموضوعات المهمة والتي هي جزء من شخصية الشاعر المبدع فقد كانت كلماته هي الأداة التي من خلالها يبرز عواطفه الصادقة اتجاه من فقدهم ومن فارقهم ، وقد حاول الشاعر ابن زيدون في هذا الجانب أن يكشف عن مظاهر الحزن وآثاره فيه كشفاً صادقاً وقدم شرحاً لنفسه بانت فيه كل قروح المأساة وهموم الفراق وآهات الفقد(يحيى، ب، ت، ٢١) ، ولا شك ((أن الشعر من اقدر الأنواع الأدبية على تصوير التجربة الإنسانية في مواجهة الكون والحياة)) (يوسف، ١٩٨٨، ١٣).

وكلما كان الشاعر يرثي من هو اقرب إلى قلبه كان أقوى وأبلغ كلاماً وأكثر تأثيراً في النفوس ، إلا أن الشاعر قد لا يكون من يرثيهم هم من أقربائه أو من عشيرته ، إذ ليس من الضروري ((أن يكون الشاعر قد عانى التجربة بنفسه حتى يصفها ، بل يكفي أن يكون قد لاحظها ، وعرف بكرهه عناصرها ، وآمن بها ودبت في نفسه حمياها)) (هلال، ب، ت، ٣٦٤-٣٦٥).وعلى الرغم من قلة قصائد الرثاء في شعر ابن زيدون إلا أنها كانت واضحة في رسم الانفعال الحقيقي في نفس الذات (الشاعر) تجاه الآخر (المرثي) , ومن مراثيه لما مات والد المعتمد واستقل بالملك قال ابن زيدون يرثي (المعتضد بالله) ويعظم من مكانة المعتمد في الوقت نفسه(ابن زيدون، ٢٠٠٨، ١٩٧) **(الطويل)**:

ألمْ ترَ أنّ الشّمس قد ضمّها القبرُ ... وأنْ قَد كفانا ، فقدنَا القمرَ ، البَدرُ
وأنّ الحيَا ، إنْ كان أقلع صوبُهُ ... فَقَدْ فاض للآمالِ في إثْرِهِ البحرُ
إساءةُ دَهْرٍ أحسنَ الفِعلَ بَعدَها ... وَذنْبُ زمانٍ جاء يَتْبَعُهُ العُذْرِ

ومنها قوله أيضاً:

عَزَاءً ، فدَتْكَ النّفسُ عنه ، فإن ثوَى ... فإنّك لا الواني ، ولا الضَّرَعُ الغُمْر
ومَا الرّزْءُ في أن يودَع التُّرابَ هالكٌ ... بلِا لرّزْءِ كلّ الرّزْءِ أن يهلكَ الأجرُ
أمامَك ، من حِفْظِ الإلَهِ ، طَليعَةٌ ... وَحَوْلَكَ ، من آلائِه ، عَسكرٌ مَجرُ
ومَا بِكَ مِنْ فَقْرٍ إلى نَصْرِ نَاصرٍ ... كفَتكَ ، مِنَ اللهِ ، الكلاءةُ وَالنّصرُ
لكَ الخيرُ ، إنّي واثقٌ بكَ شاكرٌ ... لمَثنى أياديكَ ، التي كفرُها الكفرُ

ويبدوا أن مثل هذه المراثي والمدائح ما هي إلا صورة واضحة عن التوافقية النفسية بين الشاعر والآخر حتى تصل إلى إثبات سمات الترابطية في مختلف الجوانب الشخصية الشاعرة، ولا تخرج هذه الكلمات عن سابقاتها فقد بالغ الشاعر في تشبيه الآخر (المعتضد) بأنه الشمس بعظيم مكانتها بين الكواكب وأن نورها تقتبس منه الدنيا إلا أن الموت يأخذ ذلك النجم الطاهر ليخفيه في حفرة صغيرة في باطن الأرض، إلا أنه لم ينقطع ذكره وخيره فقد أنجب ذاك الرجل المتميز الذي سيواصل مسيرة ذلك الآخر أبيه.وربما حاول الشاعر أن يجعل من هذه المبالغة في تشبيه الآخر أداة لتحفيز الجانب النفسي على التفاعل مع الحياة والموت وإن كانت الطبيعة النفسية تحاول إخفاء ذلك الشعور داخلها.ولعل هذه القضية التي تعاني منها الذات في محيط الألم نابع من (شعور خفي بمأساوية الوجود، تلك المأساوية التي تتجلى له بالموت الذي يمثل خاتمة كل حياة مهما بلغ غناها) (اليوزبكي، ١٩٩٢، ٩٣).

الخاتمة

بعد مسيرة البحث وما شابه من جهد ومعانة استعنا بالله عليها إلى إن وصلت إلى نهايتها في حدود دراسة البحث على وفق الخطة التي وضعت له والتي تناولت الآخر في شعر ابن زيدون نماذج مختارة) ولأن الشعر ما هو إلا وليد معناة ومعايشة لأحدى الحالتين فيكون مثيراً وباعثاً لقول الشعر أولاً ولخلوده متفاعلاً مع المتلقي على اختلاف العصور ثانياً، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١-إن الآخر هو مرآة كاشفة عن الصور التي يمكن أن تتمظهر بها الذات.

٢-إن الشاعر ابن زيدون من أكثر الشعراء الذين تنطبق عليهم هذه الظاهرة، فهو دائماً ما يخاطب الآخر على وجه الحضور.

٣-شعر ابن زيدون يخفي الكثير من الموضوعات التي يمكن دراستها وإتحاف المكتبات الأدبية في مكنونها، ومن تلك الموضوعات القيم الخلقية وكذلك توظيف التراث في شعره.

المصادر والمراجع

اولاً: الكتب

- ابن زيدون (٢٠٠٨)، الديوان، ط٣، دراسة وتهذيب عبدالله سنده , دار المعرفة – بيروت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (١٤١٤)، لسان العرب ، ط٣، دار صادر – بيروت.

❖ ألتهاوني، محمد علي الفاروقي (ب، ت)، كشاف اصطلاحات الفنون، (د. ط).
❖ الأندلسي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (١٩٩٢) المسالك والممالك, (د. ط), دار الغرب الإسلامي .
❖ أنزليو، ديديه (١٩٩٠)، الجماعة واللاوعي، ط١ ، ترجمة : سعاد حرب ، دار الكتاب للنشر والطباعة والتوزيع _القاهرة .
❖ الجواهري، (ب، ت) الصحاح في اللغة والعلوم ، إعداد وتصنيف : نديم مرعشلي.
❖ الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(١٩٩٥)، معجم البلدان, ط٢, دار صادر_ بيروت.
❖ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (١٩٨٨)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار , ط٢, دار الجيل _ بيروت – لبنان.
❖ رضا، غانم جواد(١٩٨٣), الغزل السياسي في العصر الأموي , (د. ط)، المكتبة الوطنية_ بغداد.
❖ الزبيدي، مرتضى الحسيني (ب، ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، (د.ط) ، تحقيق مجموعة من الأساتذة.
❖ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (١٩٦٢) الأنساب، ط١، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
❖ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٢٠٠٠)، الوافي بالوفيات, (د. ط), تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى , دار إحياء التراث – بيروت.
❖ الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر(١٩٦٧), بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس , دار الكاتب العربي – القاهرة
❖ عنان، محمد عبدالله (١٩٨٨), دولة الاسلام في الأندلس , ط٣، مكتبة الخانجي.
❖ الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (١٤٠٥)، كتاب العين، (د. ط)، تحقيق : د. مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، منشورات دار الهجرة ، قم _ إيران.
❖ القيس، أمرؤ، (١٩٦٤)، ديوان أمرؤ القيس ، ط٢، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف _ القاهرة _ مصر.
❖ الكومي، محمد شبل (٢٠٠٤), المذاهب النقدية الحديثة (مدخل فلسفي)، (د. ط)، تقديم : محمد عناني , الهيئة المصرية العامة للكتاب.
❖ لبيب، الطاهر (١٩٩٩)، صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه ، مركز دراسات الوحدة العربية_ بيروت (مسألة الآخرية : منذر الكيلاني).
❖ مجمع اللغة العربية (١٩٧٠)، معجم ألفاظ القرآن الكريم، ط٢، الهيئة المصرية للتأليف والنشر.
❖ منصور، سعيد حسين (١٩٨٣) , التجربة الانسانية في نونية ابن زيدون, الدوحة – قطر.
❖ نجا، أشرف محمود، قصيدة المديح في الأندلس (قضاياها الفنية والموضوعية) عصر الطوائف , ط١, دار الوفاء للطباعة والنشر_
❖ النويري، أحمد بن عبد الوهاب (١٤٢٣)، نهاية الارب في فنون الأدب، ط١، دار الوثائق القومية – القاهرة.
❖ هلال، محمد غنيمي (ب، ت)، النقد الأدبي الحديث ، (د. ط)، دار نهضة مصر للطباعة _ القاهرة.
❖ يحيى، مخيمر صالح موسى (ب، ت)، رثاء الأبناء في الشعر العربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، ط١، مكتبة المنار_ الزرقاء–
❖ اليوزبكي، مؤيد محمد صالح(٢٠٠٩), دراسات في الأدب العربي قبل الاسلام , " الرؤية للذات والآخر في مطولة عمرو بن كلثوم، د. ط , سلسلة الكتاب الجامعي , دار ابن الأثير للطباعة والنشر_ جامعة الموصل.
❖ يوسف، حسين عبد الجليل (١٩٨٨)،الإنسان والزمان في الشعر الجاهلي ، مكتبة النهضة المصرية _ القاهرة.
❖ يونس، سعد حمد (٢٠٠٩), الآخر في شعر المتنبي , جامعة الموصل _ كلية الآداب , ٢٠٠٩م .

ثانياً: الرسائل والأطاريح:

أ–الرسائل

❖ الدليمي، (صبا)، (٢٠١٠)، الذات والآخر في شعر عمر بن أبي ربيعة ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل، العراق.
❖ الدليمي، (عصام)، (٢٠١٣)، الذات والآخر في شعر لسان الدين ابن الخطيب , رسالة ماجستير , جامعة تكريت، العراق.

ب– الأطاريح

❖ اليوزبكي، (مؤيد)، (١٩٩٢)، الرمز في الشعر العربي قبل الإسلام، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، العراق.

ثالثاً: المجلات

❖ محبك، أحمد، (١٩٩٨)، مجلة الموقف الأدبي (الأنا_ الآخر في مسرحية عازف الناي، اتحاد الكتاب العرب_ دمشق ، العدد٣٢١ ، كانون الثاني (رمضان).

رابعاً: المواقع الالكترونية:

❖قانوص، (وجيه) (ب، ت)، الأنا والآخر في الوعي الديني ، وجيه قانصو ، (الشبكة المعلوماتية انترنت www.gah.com) .

References

First: Books

-Ibn Zaydun (2008), The Diwan, 3rd Edition, Study and Editing by Abdullah Sinda, Dar Al-Ma'arifah - Beirut.

-Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari (1414), Lisan al-Arab, 3rd Edition, Dar Sader - Beirut.

-Al-Tahawni, Muhammad Ali al-Faruqi (n.d.), Dictionary of Technical Terms, (No Edition.(

-Al-Andalusi, Abu Ubaid Abd Allah ibn Abd al-Aziz ibn Muhammad al-Bakri (1992), Routes and Kingdoms, (No Edition), Dar Al-Gharb Al-Islami.

-Anzelio, Didier (1990), The Group and the Unconscious, 1st Edition, Translated by: Suad Harb, Dar Al-Kitab for Publishing, Printing and Distribution - Cairo.

-Al-Jawahiri, (n.d.), Al-Sihah in Language and Sciences, Prepared and Classified by: Nadim Marashli.

-Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi (1995), Mu'jam al-Buldan, 2nd Edition, Dar Sader - Beirut.

-Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abd al-Mun'im al-Himyari (1988), Description of the Island of Andalusia Selected from the Book of Al-Rawd Al-Mu'atar, 2nd Edition, Dar Al-Jeel - Beirut, Lebanon.

-Rida, Ghanem Jawad (1983), Political Love Poetry in the Umayyad Era, (No Edition), National Library - Baghdad.

-Al-Zabidi, Murtada al-Husseini (n.d.), Taj Al-Arus from Jawahir Al-Qamus, (No Edition), Edited by a Group of Professors.

-Al-Sam'ani, Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur al-Tamimi al-Sam'ani al-Marwazi, Abu Saad (1962), Al-Ansab, 1st Edition, Edited by: Abd al-Rahman ibn Yahya al-Mu'allimi al-Yamani and others, Council of the Ottoman Encyclopaedia, Hyderabad.

-Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah al-Safadi (2000), Al-Wafi bi al-Wafayat, (No Edition), Edited by: Ahmed al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath - Beirut.

-Al-Dhabi, Ahmad ibn Yahya ibn Ahmad ibn Amirah, Abu Ja'far (1967), Bughyat al-Multamis in the History of the Andalusian Men, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Cairo.

-Anan, Muhammad Abdullah (1988), The State of Islam in Andalusia, 3rd Edition, Khanji Library.

-Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad (1405), Kitab al-Ain, (No Edition), Edited by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Publications of Dar al-Hijra, Qom - Iran.

-Al-Qais, Imru' al-Qais (1964), Diwan of Imru' al-Qais, 2nd Edition, Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Ma'arif - Cairo - Egypt.

-Al-Koumi, Muhammad Shibl (2004), Modern Critical Schools (A Philosophical Introduction), (No Edition), Introduction by: Muhammad Anani, Egyptian General Book Organization.

-Labeeb, Taher (1999), The Image of the Other Arab as a Viewer and Being Viewed, Center for Arab Unity Studies - Beirut (The Issue of Otherness: Munther Al-Kilani.(

-Arabic Language Academy (1970), Dictionary of Quranic Terms, 2nd Edition, Egyptian Authority for Composition and Publishing.

-Mansour, Said Hussein (1983), The Human Experience in Ibn Zaydun’s Nuniyyah, Doha - Qatar.

-Najah, Ashraf Mahmoud, The Praise Poem in Andalusia (Its Artistic and Objective Issues) in the Era of Taifa States, 1st Edition, Al-Wafaa Printing and Publishing House - Alexandria.

-Al-Nuwayri, Ahmad ibn Abdul Wahhab (1423), Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, 1st Edition, National Archives House - Cairo.

-Hilal, Muhammad Ghunaimi (n.d.), Modern Literary Criticism, (No Edition), Dar Nahdat Misr for Printing - Cairo.

-Yahya, Mukhaimar Saleh Musa (n.d.), Elegy of Sons in Arabic Poetry until the End of the Fifth Hijri Century, 1st Edition, Al-Manar Library - Zarqa - Jordan.

-Al-Yuzbaki, Muayyad Muhammad Saleh (2009), Studies in Pre-Islamic Arabic Literature, "The Vision of the Self and the Other in Amr ibn Kulthum's Poem", (No Edition), University Book Series, Ibn al-Atheer Printing and Publishing House - University of Mosul.

-Yusuf, Hussein Abdul Jalil (1988), The Human and Time in Pre-Islamic Poetry, Egyptian Renaissance Library - Cairo.

-Younis, Saad Hamad (2009), The Other in Al-Mutanabbi's Poetry, University of Mosul - College of Arts, 2009.

Second: Theses and Dissertations:

****A. Theses****:**

-Al-Dulaimi, (Saba), (2010), The Self and the Other in the Poetry of Umar ibn Abi Rabi'a, Master's Thesis, University of Babylon, Iraq.

-Al-Dulaimi, (Issam), (2013), The Self and the Other in the Poetry of Lisan al-Din Ibn al-Khatib, Master's Thesis, University of Tikrit, Iraq.

****B. Dissertations****:**

-Al-Yuzbaki, (Muayyad), (1992), The Symbol in Pre-Islamic Arabic Poetry, Doctoral Dissertation, University of Mosul, Iraq.

Third: Journals:

-Muhbbak, Ahmad, (1998), Literary Stance Magazine (The Self and the Other in the Play "The Flute Player", Arab Writers Union - Damascus, Issue 321, January (Ramadan.(

Fourth: Websites:

- Qanuso, (Wajih) (n.d.), The Self and the Other in Religious Consciousness, Wajih Qansou, (Internet www.gah.com).